

## مدارات رمز النار في الشعر الجزائري المعاصر

## FIRE AS A SYMBOL AND ITS PRESENCE IN CONTEMPORARY ALGERIAN POETRY

\* د. أحمد سعود

Ahmed.saoud@univ-tebessa.dz

جامعة العربي التبسي . تبسة (الجزائر)

تاريخ النشر: 2020/09/14

تاريخ القبول: 2020/08/11

تاريخ الإرسال: 2020/07/27

## الملخص:

النار في الطبيعة عنصر من عناصر الحياة، يستغلها الإنسان في قضاء حاجاته اليومية، وهي في المعتقدات البدائية الوثنية قوة تستحق العبادة، تُقام حولها الطقوس وتُقدم لها القرابين، وهي في الكتب السماوية وسيلة للعقاب، ولها في النفس البشرية أبعاد اجتماعية راسخة في الأحاسيس والإدراك؛ أما في الشعر فإن "النار" تُمثّل رمزا متعدد الأبعاد، استمدّه الشاعر من الوعي الجمعي، ومن ذاته، ومن رؤاه الإبداعية، فحمله بدلالات مختلفة مرتبطة بالواقع الاجتماعي والسياسي، وبما يختلج في نفسه من صراع يشبه الاحتراق؛ ويتضح ذلك جلياً في تجارب الشعراء المعاصرين، من خلال توظيف رموز تنتمي إلى "المعجم الناري" للتعبير عن عواطفهم ومواقفهم وآرائهم بأسلوب إيحائي متميز. الكلمات المفتاحية: النار، الموروث الثقافي، الثورة، الحب، الشعر المعاصر.

## ABSTRACT :

*Fire in nature is an element of life, which man exploits in fulfilling his daily needs. In pagan primitive beliefs, it was a force worthy to be worshiped and around it rituals were performed and offerings given. In the holy books, it is a means of punishment. In the human soul, it has social dimensions firmly rooted in feelings and mind. In poetry, "fire" represents a multidimensional symbol, which the poet draws from collective consciousness, from himself and his creative view; then he charges it with different connotations related to social and political reality, in addition to his inner struggle that resembles combustion. The employment of the symbol of fire is evident in the experiences of contemporary poets who choose words that belong to the "fiery lexicon" to express their emotions, attitudes and opinions in an allusive singular style.*

*Key words: fire, cultural heritage, revolution, love, contemporary poetry.*

## مقدمة

منذ أن وُجد الإنسان على الأرض واكتشف رغبته في معرفة أسرار الكون، بما في ذلك عناصر الطبيعة التي تحيط به، انتبه إلى الشمس والقمر والرياح والماء والنار، فشرع في طرح تساؤلات بينه وبين ذاته باحثاً عن حقيقة هذه العناصر، وعن مصدرها وعن سر القوة التي تمتلكها، انطلاقاً من استعداداته النفسية، ومن مستوى وعيه بالوجود آنذاك، فانتهى إلى النظر إليها بنوع من الإجلال والتعظيم. ومن أهم عناصر الطبيعة - التي أحاطها الإنسان الأول بهالة من القداسة - النار، تأملها فأذهله لهما وضوؤها، فأحس بالعجز في تفسير كنهها، ورغم استغلاله لها في شؤونه اليومية إلا أنها ظلت ذلك السر الغامض في حياته، فأخذت عدة وظائف ودلالات متعددة عند جميع الشعوب القديمة، ذلك لأن «النار، بسبب قداستها وقدراتها السحرية، كثيراً ما تكون رمزا للطهارة والنقاء والعصمة، رغم أن لها الدور السلبي أيضا في الهدم وإزالة الحياة. وهذه الثنائية في دور النار تعطي لها لمعة متناقضة تستحق البحث والتقصي»<sup>1</sup>.

\* المؤلف المرسل

وهي ذات الثنائية التي دفعت الإنسان قديماً للتفكير في أصل النار ومصدرها، وتدفعنا الآن إلى البحث في جذور الثقافة وفي الشعر عن أسباب ذلك الاهتمام.

و هذا البحث، المتمثل في الكشف عن "مدارات الرمز في الشعر الجزائري المعاصر"، يندرج ضمن الدراسات الأدبية ذات الصلة بالعناصر الفنية في الشعر، ويسعى إلى إبراز أساليب وغايات توظيف هذا الرمز الطبيعي، انطلاقاً من تساؤلات منهجية، منها كيف وظف الشاعر العربي الحديث والمعاصر عموماً والشاعر الجزائري المعاصر خصوصاً رمز النار؟ وما هي الرؤيا الإبداعية والخلفية الثقافية والاجتماعية التي استند إليها في ذلك؟ وما هي الدلالات التي أراد الوصول إليها؟ ولذلك سنعمد مقارنة تحليلية تأويلية للصور الرمزية، وربطها بالسياقات المصاحبة لها في النصوص الشعرية محل الدراسة.

### 1. النار في الثقافات والشعر العربي القديم

اختلفت الشعوب القديمة في تفسير وجود عنصر النار على الأرض، ولذلك تعددت الأساطير التي تتحدث عن مصدرها، رغم الاتفاق بأن لها علاقة بالسماء، فقد «كانت تسود في اليونان القديمة أسطورة مفادها أن إله السماء الأكبر زيوس خبأ النار عن بني الإنسان. ولكن بروموتيسوس البطل الأريب وابن تيتان جابي سرق النار من إله السماء، واختبأ في ساق شجرة FENOUIL (نوع من النبات) وأتى بها إلى الأرض من بني الإنسان. فعاقبه زيوس على هذه السرقة»<sup>2</sup>، وهي أشهر الأساطير التي تحدثت عن أصل النار، وكيفية وصولها إلى الأرض، رغم وجود روايات ترجع اكتشافها إلى قيام الإنسان بإشعالها عن طريق الخشب والحجارة.

وقد اهتم العرب كغيرهم من الأمم بالنار في كثير من الجوانب، وأعلوا من شأنها، من خلال تعدد أساليب وكيفيات استغلالها في حياتهم اليومية؛ وقد ورد في التراث العربي الجاهلي - خصوصاً - أنهم جعلوا النار "نيراناً" منها نار المزدلفة ونار القرى ونار الاستمطار... وغيرها<sup>3</sup>، «وكنا نتوقع أن تكون النار من جملة المعبودات التي عبدها العرب قبل الإسلام، لكن هذا ما لم نجد دليلاً تاريخياً صريحاً عليه، ولا في الأخبار المتعلقة بالميثولوجيا العربية (...). وأقصى ما جاء في هذا الصدد أن أشتاتاً من العرب، عبدوا النار، وكان ذلك سرى إليهم من الفرس والمجوس»<sup>4</sup> الذين كانوا على اتصال بهم بسبب الجيرة والتبادل التجاري، وقد امتد هذا التأثير إلى الثقافة العربية في العصر العباسي نتيجة لاختلاطهم بمن دخل في الإسلام من تلك الشعوب.

زخر الشعر العربي القديم بالحديث عن النار ووصفها، إذ تناولها الشعراء في مواقف مختلفة، فتحدثوا عن نار الشوق والحب والرغبة، ونار الغيرة تعبيراً عن عواطفهم، وعن نار الحرب اعتزازاً بالشجاعة، وعن نار القرى افتخاراً بالكرم؛ ولم يرد في كتب الأدب تمجيدها لعنصر النار سوى ما نسب لـ"بشار بن برد"، وهو شاعر شعوبي، عُرِفَ بانتصاره للجنس الفارسي، فقد نُسبَ إليه في رسالة الغفران، ص 36 قوله:

«إبليس خير من أبيكم آدم فتنهوا يا معشر الفجار

إبليس من نار و آدم طينة والطين لا يسمو سمو النار»<sup>5</sup>

ويضيف الطاهر بن عاشور محقق ديوان بشار قائلًا: «ومما نسبوه إليه في الأغاني ص 24 جزء 03

والجاحظ في البيان وابن الأثير في الكامل ص 23 جزء 02 ولا إخاله صحيح النسبة إليه...

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار»<sup>6</sup>

وإن كان "بشار" فضّل عنصر النار على عنصر الطين في البيتين السابقين، فإنه في البيت الأخير لم يمجّد النار، وإنما ذكّر حقيقة تاريخية ودينية، وهي أن النار كانت معبودة منذ وجودها على الأرض، وقد استقى الشاعر هذه الحقيقة من ثقافته وانتمائه الشعبي للفرس.

أما في الديانات السماوية، فإن النار مصدر للعقاب والعذاب، ووسيلة لترهيب الكفار والمذنبين بنار جهنم في الآخرة، وقد اعتبر الله تعالى النار آية من آياته في الأرض، أوجدها ليستفيد منها الإنسان في قوله تعالى: { أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمُ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (72) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ (73) }<sup>7</sup>، فبيّن في هذه الآيات أهمية النار، ونبّههم إلى عظمة خلقه تعالى، ولفت انتباههم إلى تأمل نار الدنيا التي هي تذكرة للمستمتعين بها، يذكرون بها نار جهنم، فيعتبرون ويتعظون بها.<sup>8</sup>

ويتبين مما سبق أن للنار أهمية كبرى في حياة الإنسان قديماً، وفي ثقافته، وستظل مصدر خوف وتساؤل. وبالقدر الذي حافظت فيه النار على مكانتها الاجتماعية عبر العصور المتعاقبة استطاعت أن تحافظ على حضورها في الشعر الحديث والمعاصر، وذلك راجع إلى علاقة الشاعر بالواقع وبسلطة أحاسيسه ومشاعره وخضوعه للجانب النفسي الذي تتأسس عليه تجربته الشعرية.

## 2. النار في الشعر العربي الحديث والمعاصر

إذا كان واقع الشاعر العربي القديم دافعا إلى التفاعل مع النار، جعله يوظف "المعجم الناري" بما يمكنه من تصوير ذلك الواقع، فوصف نار الحب ونار الشوق ونار البعد ونار الحقد ونار الحرب؛ وتمثّل في شعره بنيران كانت توقدها العرب لأغراض اجتماعية مثل نار القرى، فإن الشاعر المعاصر وظف "المعجم الناري" انطلاقاً من واقعه الاجتماعي والسياسي، فلم يصف النار، وإنما وظّفها توظيفاً رمزياً للتعبير عن مواقفه وإثراء تجربته الشعرية.

ومن النماذج الشعرية الحديثة التي تضم مجموعة من ألفاظ "المعجم الناري" قصيدة بعنوان "احتراق" لـ "بدر شاكر السياب"، يقول فيها:

« .. وحتى حين أصهر جسمك الحجري في ناري

وأنزع من يدك الثلج، تبقى بين عينينا

صحارى من ثلوج تنهك الساري »<sup>9</sup>

بدءاً من العنوان يتبين أن النص يدور حول إحدى الدلالات التي تُستفاد من كلمة "احتراق"، ويتأمل قول الشاعر: « وحتى حين أصهر جسمك الحجري في ناري » ندرك أن النار هنا تحمل معنى " الرغبة الجنسية"، التي تقابلها برودة عاطفة المرأة وتحجرها أمام فورة لهب الشاعر، الذي صهر جسدها في "ناره" كي يذيب "الثلج" الذي يرمز هنا إلى البرودة العاطفية.

وبالعودة إلى تأمل الألفاظ الدالة على الرغبة أو الاحتراق في نار الشهوة نجد أن الشاعر وظف: "احتراق". ناري . أصهر. لهيبي . رمادك . اللظى .."، وقسم هذا الحقل الدلالي إلى قسمين: استعمل ضمير المتكلم في الكلمات الدالة على الاحتراق، واستعمل ضمير المخاطب للمرأة الفاقدة للإحساس به.

ويتابع "السياب" توظيف معجمه الناري في القصيدة قائلاً:

«تمزق جسمك العاري...»

تمزق، كل شيء من لهيبي، غير أستار

تحجب فيك ما أهواه»<sup>10</sup>

استنفد الشاعر كل لهيبه في استثارته، لكنه فشل في إثارة عاطفتها، وفي إشعال نار الرغبة فيها، وظل ذلك الستار، ستار البرودة حائلاً بينها، يحجب ما يبحث عنه فيها.

ونتجاوز نار الشهوة عند "السياب" في رحلته مع امرأة لا تملك الإحساس بوجوده، إلى نار ثانية تضطرم في أعماق الشاعر "أحمد مطر"، وهي نار "العار" في قوله:

«أنا لست إلا شاعرا

أبصرت نار العار

ناشبة بأردية الغُفاة

فصرخت هبوا للنجاة»<sup>11</sup>

يقصد الشاعر بالنار هنا التخاذل عن القيام بواجب التغيير، والصمت على الذل والمهانة، إذ يراه "عاراً" على المجتمعات العربية "الغافية" عما يفعله الحكام المتسلطون بها، وهي في خضوعها لهم تلتحف الجبن، وترتدي نار العار. وقد استثنى الشاعر نفسه من هذا "العار"، وجعل منها شاهداً على الوضع، فهو شاعر، يرى ما لا يراه الآخرون، لأنه حين أبصر «نار العار ناشبة بأردية الغفاة» صرخ فيهم، داعياً إلى الثورة على تلك الأنظمة الفاسدة المتسلطة، طالبا منهم النجاة بالتححرر من الخذلان والذل.

أما "محمود درويش" فقد وظف النار توظيفاً أسطورياً، باستحضاره لرمز الانبعاث في الثقافة العربية "العنقاء"، لما يحمله من دلالات الاحتراق والتجدد والعودة إلى الحياة من الرماد، إلا أن الشاعر - من خلال عنوان القصيدة - "مصرع العنقاء" يحيلنا إلى دلالة جديدة، توحى بالغموض والالتباس، وربما تجاوزت ذلك إلى الإيحاء بخلاف ما ترمز إليه أسطورة "طائر الفينيق" أو "العنقاء" في قوله:

«في الأناشيد التي ننشدها

ناي،

وفي الناي الذي يسكننا

نار،

وفي النار التي نوقدها

عنقاء خضراء،

وفي مرثية العنقاء لم أعرف

رمادي من غبارك»<sup>12</sup>

تدرج الشاعر في بناء دلالات القصيدة عن طريق مجموعة من الرموز، فاستند إلى كلمة "الأناشيد" التي ترمز إلى القصائد والمقاومة بالكلمة، وإلى كلمة "الناي" التي ترمز إلى الجمال والحزن، وفي الناي نار تسكنه، هي نار الغضب والثورة على الكيان الصهيوني المغتصب لأرض فلسطين.

إنها نار الثورة، تتقد في حزن الكلمة، تحترق فيها "عنقاء خضراء"، رمزها الشاعر إلى القضية الفلسطينية، وإلى المقاومة المتجددة، "عنقاء" تتميز عن "العنقاء" الأسطورية بلون "غصن الزيتون"، تتقد كلما خبت، فتنبعث في ثوب جديد، لكنها - هذه المرة - لم تسلم من الموت النهائي، لقد لقيت مصرعها بانتكاسة لم يجد الشاعر إزاءها إلا الرثاء، معبراً عن حيرته من غموض الموقف، حيث صار لا يميز بين الهزيمة والنصر، وبين استمرار المقاومة وفشلها.

وفي تجربة شعرية مختلفة، نظر "أدونيس" إلى النار من زاوية علمية بحثية، نظر إليها من حيث هي عنصر يحمل فاعليته الأولى التي اكتشفها الإنسان من أجلها، فالنار عنده كائن يطور الكون، ويضمن مستقبله ووجوده، ويتجلى ذلك في قوله:

« أفن تتكلي أنت، أيتها الأشياء الصامتة؟

- رضاع لثدي الأهواء

- غيب تقوده النار

- ناروقودها الغيب»<sup>13</sup>

ترمز "الأشياء الصامتة" إلى مخترعات هذا العصر، من وسائل الرفاهية التي ابتكرها الإنسان، كي يرضي أهواءه في إيجاد حياة يسيرة، ولا يتحقق له ذلك إلا بوجود عنصر النار، الذي يتحكم في كل الاكتشافات والاختراعات في الحاضر وفي المستقبل، لذلك قال: «غيب تقوده النار وناروقودها الغيب».

وفي نص آخر بعنوان " تنبأ أيها الأعمى " يُقَرُّ " أدونيس " - بناء على طبيعة الصناعة والاختراعات الإلكترونية الحديثة - بأن النار هي التي تتحكم في حياة إنسان هذا العصر قائلاً:

«... وكل رقم حاسة

روبو روبوكا

يتزرر جسد العالم. وتحسس الأزرار بما يأتي،

في أرض تسيروها نار الله.»<sup>14</sup>

نقل "أدونيس" النار من عالم المعرفة إلى عالم الفن، وهذا ما ذكره "غاستون باشلار" عن علاقة المفكرين بالنار، فقال إنها تشوه معيارية أفكارهم: «...وتقودهم إلى حظيرة الشعر حيث تحل الأخيلة محل الفكر، وتتولى القصائد إخفاء الفرضيات العلمية»<sup>15</sup>، وهو ما حدث في المقطع الشعري السابق، حيث انتقلت الألفاظ من دلالاتها المعرفية العلمية إلى رموز لغوية تؤدي وظيفة فنية في النص.

وجد "أدونيس" أن العالم حوله تم اختزال الأفعال فيه إلى وضع الأصابع على الأزرار، وأن دور الإنسان العضلي والفكري قد تراجع أمام هيمنة الآلة والأجهزة والوسائل الإلكترونية، كل ذلك يحدث في "أرض تسيروها نار الله"، وهي الطاقة بجميع أنواعها، سواء التي استخرجها الإنسان من باطن الأرض كالبترول، أو التي أنتجها من الطاقة الشمسية ومولدات الطاقة والبطاريات.

ومن خلال ما سبق يتبين أن الشاعر العربي المعاصر لم يصف النار كما فعل الشاعر القديم، وإنما تأمل فيها ما يشبه وظيفتها في نفسه، فتحدث عن نار الشهوة كما جاء في قصيدة "السياب"، ونار العار كما هو

الجال عند "أحمد مطر"، وعن نار الثورة وارتباطها بالأسطورة مثلما فعل "درويش"، واعتبارها العنصر الذي يسير الكون عند "أدونيس"، وسنجد في الشعر الجزائري المعاصر أنواعا أخرى من "النيران"، تناولها الشعراء انطلاقا من علاقتهم بالواقع وبذواتهم.

### 3. النار في الشعر الجزائري المعاصر

يعود اهتمام الشاعر الجزائري المعاصر بتوظيف "النار" في شعره لعدة أسباب أهمها الدافع الثوري الكامن في لاوعي الشاعر، فهو ابن مجتمع ثائر مناضل ضد الاستعمار، ليتسع هذا الدافع إلى استمرار الثورة على الواقع، بالإضافة إلى أسباب ذاتية أخرى تتصل بأحاسيس الشاعر وعواطفه.

وبملازمة دلالات "النار" في الشعر الجزائري المعاصر، وقبل الشروع في تحليل النصوص المتضمنة لها كرمز ذي أبعاد دلالية ثابوية بين السطور، نشير إلى أن من الشعراء من تحدث عن النار باعتبارها عنصرا كيميائيا في الطبيعة يقابل عنصر الماء، كما في قول "علي مناصرية":

«فالنار من خمد في الماء نلهمها والماء أعذب في جذوة النار»<sup>16</sup>

فالنار هنا ليست رمزا، وإنما هي موضوع فلسفي أو معادلة كيميائية مخبرية، فالشاعر يرى بأن مصدر النار الماء، وأن أعذب الماء مصدره النار، ولن أناقش هذه المسألة هنا، وسأدعها لأهل الاختصاص، لأشعر في تحليل حضور رمز النار في الشعر الجزائري المعاصر ضمن المدارات الآتية:

#### 1-3 نار الحب

وهي أقدم "النيران" في الشعر، لارتباطها بإحساس الشاعر وعاطفته، «ونحن لا نذهب بعيدا إذا قلنا بأن النار هي بالضبط الموضوع الأول، أو الظاهرة الأولى التي انعكست عليها الروح البشرية، والنار من بين جميع الظواهر، هي الظاهرة الوحيدة في نظر إنسان ما قبل التاريخ التي تستحق الرغبة في المعرفة من حيث أنها مرافقة لرغبة الحب»<sup>17</sup>، وعادة ما يكون الشاعر أكثر الناس إفصاحا وتعبيرا عن الحب بأسلوب فني.

من النماذج الشعرية الجزائرية المعاصرة المعبرة عن هذه "النار" مقطع شعري تنفي فيه الشاعرة "زهرة بلعاليا" عن نفسها صفة البرودة العاطفية في مواجهة "نار الحب" المتقدة بأعماق الطرف الآخر قائلة له:

«وتدعي بأنني

أعاني.. من برودتي..

أضعاف.. ما تعاني أنت

وسط نار شوقٍ حامية»<sup>18</sup>

إنها ترد عن نفسها (تهمة) عدم التفاعل عاطفيا مع رجل يعاني نار الشوق الحامية، بقدر ما يزداد هو احتراقا تزداد هي برودة، وها هي تفصح عن مشاعرها له، وهي تحاوره في مقطع شعري آخر:

«لا تسليني...

كيف أنسى...

حبك الموقد في أحشائي نار»<sup>19</sup>

ترفض "زهرة بلعاليا" أن يسألها الطرف الآخر عن حبها له، وللتأكيد على شدة الاحتراق لم تقل "الموقد في أحشائي كالنار"، فقد حذفت حرف التشبيه للمبالغة والتأكيد على أن حبها لا يشبه النار، وإنما هو النار في حد ذاته.

هناك شاعرة جزائرية أخرى - تحولت من الشعر إلى الرواية - هي أحلام مستغانمي، احترقت كثيرا في ديوانها "أكاذيب سمكة"، ولم تخفي عن الطرف الآخر ذلك الاحتراق، فباحث له في قصيدة عنوانها "أنشودة الرماد" بأن نار الحب التهمت فيها كل شيء قائلة:

« ينطفئ حبك في داخلي جمرة..جمرة

بعد أن أكلت ناره في طريقها كل شيء

تخفت نيران الذكرى

ويتقد داخلنا الندم

<sup>20</sup> فيضحك الرماد من النار..»

إلا أن عدم تفاعل (المحبوب) مع هذا الاحتراق جعل ناره تخبو شيئا فشيئا، وتنطفئ جمراته، ويتحول الموقد إلى رماد، إلى مجرد ذكرى، أو إلى ندم على قلة الاهتمام، "فيضحك الرماد من النار"، حين ينتهي الحب والاحتراق.

ومن المقاطع الشعرية التي وظف أصحابها النار كرمز للحب والاحتراق في جمره إلى درجة الفناء مقطع شعري لـ "عاشور بوكولة"، يقول فيه:

« وحدي أتقلب فوق الجمر..

ودمي يغلي.. يتبخر

قلبي تعصره الأحزان

وحدي يقتلني الحب هنا

ويموت بقلبي شهيدا

<sup>21</sup> تحرقه النيران «

إنه يصور معاناته المتعددة داخل "معجم ناري" يتجسد في "الجمر، الغليان، التبخر، الاحتراق"، بالإضافة إلى الوحدة، وهذا ما يجعل تأثير نار الحب عليه أشد وأقسى، فهو يتألم محترقا متقلبا على الجمر، في غياب من سيشاركه تلك الأحاسيس وذلك الألم والحرمان من البوح.

تعبر "نار الحب" عن مشاعر راقية وعواطف إنسانية سامية تجاه الحبيب، ولذلك يقف الشاعر مدافعا عن تلك الأحاسيس، معبرا عن احتراقه. ونار الحب عادة ما تكون خالية من الرغبة الجسدية والشهوة الجنسية، وتكون مرافقة لنار الذكرى والشوق والبعد، وهي أرقى أنواع النيران المرتبطة بالعواطف الإنسانية.

### 2-3 نار الذكرى

عندما تخبو "نار الحب"، ولا يبقى منها إلا الرماد، يلج الشاعر عالم الذكرى، ويبدأ رحلة البوح والتعبير عن مشاعر الشوق واستحضار الذكريات، يللمم بها ما تبقى من رماد الاحتراق، كما في قول "عاشور فني":

« إلام تجيئون من كل صوب  
 وتمضون في كل صوب؟؟  
 وإلام أنا هكذا  
 في مهب جميع الرياح  
 ألم رماد الحرائق في إثر كل  
 حبيب يمر بقلبي؟ »<sup>22</sup>

إنه يتساءل عن النهاية المتوقعة لاحتراقه بنيران الذكريات، فالأحبة يأتون ويرحلون تاركين فراغا في حياته كالجحيم، إنه يتساءل إلى متى سيظل يحترق هكذا في موقد الذكرى؟ وقد تمر سنوات على فراق الحبيبين ثم يلتقيان، فإذا بالذكريات تتدافع إلى مخيلة كل منهما، وينبعث الحب من الموات من جديد، مثلما كان الأمر مع الشاعر "يوسف وغليسي":

« أراك، فتنمو بقلبي  
 أخاديد موت قديم!

وتجتاحني حمم من براكين تلك الجحيم »<sup>23</sup>

هكذا يستيقظ الجرح القديم على رؤية هوى خبت ناره، فإذا بها تتقد من جديد، وتثور في أعماق الشاعر حمما تعيده إلى جحيم ذلك الحب القديم. وتظل النار المعنوية التي ترمز إلى الاحتراق النفسي والعاطفي بسبب البعد والهجر والفقد سببا في معاناة الشاعرة "لطيفة حساني" التي صرخت منادية:

« يا محرق القلب هجرا دون نيران وقاتل الحلم غدرا دون تبيان

بعد انتظاري وبعد الحب تتركني لوحدة ضاعفت هي وحرمانني»<sup>24</sup>

تبرز الشاعرة هنا موقف المرأة العربية أو (المشرقية)، التي تتعرض لتسلط الرجل وظلمه لها وغدره بها، وعجزها أمامه؛ وتبين مدى تعلقها به رغم احتراقها بنار الهجر والبعد، وارتمائهما في أحضان الذكرى تكتوي بنارها.

### 3-3 نار الشهوة

هذا النوع من النيران قلما نجده عند الشاعرات العربيات، ويكاد ينعدم عند الشاعرات الجزائريات، بسبب الخلفية الاجتماعية المحافظة التي تحد من بوح المرأة، بينما يكثر عند الشعراء الذكور، حتى ليكاد يطغى على غيره من أنواع النيران في الشعر المعاصر، وذلك لارتباط المرأة بالنار منذ القديم.

وقد ورد في كتاب "النار في الشعروفي طقوس الثقافة" بأن « أهم وأبرز الكائنات النارية على الإطلاق هي (المرأة) تلك التي أشعلت الشعراء، وأشعلت الثقافة بكل ما من شأنه أن يجعل المذكر ينجذب إلى ضياء الأنثى، وتمتد علاقته بها عبر درجات تصل عند بعضهم إلى حد الاحتراق عشقا»<sup>25</sup>، وذلك ما جعلهم يخلطون في التعبير بين "النيران" الصادرة عن علاقاتهم بالمرأة، خاصة بين نار الحب ونار الشوق كإحساس إنساني راق، وبين نار الرغبة والشهوة الغريزية.



يسرد "بوزيد حرز الله" أحداث لقاء جمعه بامرأة اسمها "لطيفة"، ووصف متعة اللقاء بينهما وباح بتلك النار (القزحية) التي كانت جزءا من الموعد في قوله:

«وأنا خلف سور لطيفة

عند امتداد الفرخ

أنسج النار قوس قزح

راسما في اللهب المسافر

جلستنا الثانية»<sup>26</sup>

أدرك الشاعر في نسجه لنار المتعة بأن ذلك الشغف سيتبدد، ويزول بمجرد ابتعاده عن تلك المرأة، ولشدة احتراقه بنار الشهوة كان يخطط للقاء ثان، يجمع بينهما، ليفرغ ما تبقى من اللهب المستعر في أعماقه، ولا يريد أن ينطفئ.

وفي قصيدة بعنوان "الجسد" يسرد "عبد الكريم قذيفة" - هو الآخر - قصة مشابهة لما رواه "بوزيد حرز الله" في قصة لقائه بـ "لطيفة"، يقول فيها:

«حين شبت غوايتها في دمي الملتهب

على أقحوان اللقاء

تهدج رمل الأنوثة مستسلما»<sup>27</sup>

في هذا المقطع الشعري وظف عبد الكريم قذيفة كلمتين تنتميان للمعجم الناري، هما: "شبت، الملتهب"، ووظف بعض الرموز الطبيعية الدالة على الشهوة، وهي: "أقحوان اللقاء، رمل الأنوثة" تعبيرا عن نار الرغبة الجسدية "المتهدجة" في أعماقه، وكلها رموز موحية بالاحتراق، وباستسلام "الرمل" للنار، ووقوع التفاعل بينهما في لقاء جميل وممتع جمال ومتعة الأقحوان.

أما "سليمان جوادي"، رغم احتراقه في هذه النار، "نار الشهوة" إلا أنه - في المقطع الشعري الموالي - يتخذ موقفا مثيرا، برفضه خوض تجربة عاطفية مشوبة بالرغبة الجسدية، مع امرأة يحبها واكتشف أنها مدنية لا تستحق حبه، فغادرها قائلاً:

«مللي جسمك هذا المذنبا

آن لي صاحبتني أن أذهباً

أطفئ كل البراكين التي

أحرقت في بحر حيي المركبا

ثغرك الناري أضحي سالباً

وأنا ما عدت ذاك الموجبا»<sup>28</sup>

إنه يغادرها متهما إياها بارتكاب الخطيئة، طالبا منها إطفاء نار شهوتها، التي أحرقته مرحب حبه لها، ورغم أن ثغرها ما زال متقددا نارا إلا أنه لم يعد يثيره، لأنه اكتشف أنها امرأة لجميع الرجال؛ وبالتالي، مهما كانت

للشاعر من رغبة أو عاطفة تجاهها، فإنها لا تستحق منه أن يبادلها "نار الحب" فامتنع أن يبادلها "نار الشهوة" وهو موقف يعبر عن الأنفة وعزة النفس والترفع.

### 4-3 نار الإبداع

وهي أقرب أنواع "النيران" إلى الشاعر، لأنه يحترق بها في صمته وفي بوحه، ويمكن أن نخصه بها فنسميها "نار الشعر" و "نار الكتابة"، وقد وسم "عثمان لوصيف" أول ديوان شعري له بـ "الكتابة بالنار"، كما تضمن ديوان "زنايق الحصار" لـ "أحمد شنه" أنواعا مختلفة من "النيران"، أهمها "نار الإبداع" التي ذكرها في عدة مواضع من قصائده، ومنها قوله:

« زهرات شعري في يديك حرائق إن القصائد مرجل غضبان »<sup>29</sup>

يحترق الشاعر بإبداعه، فقصائده مرجل منقاد وأبياته فيها ذلك اللهب المشتعل، فتتسل حروفه المضيئة من أعماقه جمرات تنير الطريق لأرواح الآخرين وعقولهم، فيمتعمهم بها يبدعه في لحظات مخاضه بالنار، كما في قول الشاعر "جمال رميلي":

« جمر القصيدة

في دمي وقاد

وحدايق المعنى

بها... ميعاد »<sup>30</sup>

وغير بعيد عن هذا المعنى يمتزج الاحتراق بالحزن والبكاء، فتولد الحروف دموعا في قول "حسن خراط":

« أحدث جرحي

وجرحي يصلي عليّ

تيمم بالنار، بالوجع المتجلي

وأجلس صوب ظلال

أقرأ دمعي »<sup>31</sup>

استند الشاعر إلى رموز تشير كلها إلى عملية الاحتراق والألم الذي يحب المخاض الشعري، وحين يفرغ من الكتابة يتأمل أحزانه في كلماته. وكم هي كثيرة تلك المقاطع الشعرية التي وصف فيها الشعراء معاناتهم مع الإبداع إلى درجة الاحتراق بناره، لا يتسع المقام للاستشهاد بها وتحليلها.

### 5-3 نار الثورة

وتعد من أهم النيران التي وظفها الشاعر الجزائري المعاصر، ويرجع ذلك إلى طبيعة تكوينه، فهو ابن مجتمع ثائر على الاستعمار، رافض للتسلط، ولذلك فإن توظيفه لرمز "نار الثورة" جاء متعددًا ومتنوعًا، رغم أن اتصال الشاعر المعاصر بالثورة التحريرية لم يكن مباشرًا، فأغلب الشعراء من مواليد الاستقلال، واتصالهم بالثورة تم عن طريق التاريخ وإحياء المناسبات الوطنية والذاكرة الاجتماعية.

ومن نماذج "نار الثورة" في الشعر الجزائري المعاصر قول "ياسين بن عبيد":

« لا أيها المشتكي الماشي على ألي نارا .. تحير فيها الطير والسبل

نازٌ ولكن على أكتافها ارتفعت أوجاعنا راية خضراء تحتفل<sup>32</sup>»

إنه يتحدث عن "نار الثورة" التي حررت الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي، تلك الثورة التي أذهلت العالم بالتضحيات والصمود، وكللت بالنصر رغم احتراق الشعب والوطن، وقد وظف الشاعر رمز "راية خضراء" للدلالة على النماء والرخاء.

ومن "نار الثورة" على الاستعمار إلى "نار الثورة" على النظام، وعلى الواقع السياسي، رفضاً للاستبداد وعدم التداول على السلطة، وقد صور "عثمان لوصيف" في قصيدة عنوانها "هي النار" نار الثورة على النظام بأسلوب محل بلغة التهديد والوعيد يقول فيها:

« وقادمة من الأعماق

تتبعها أعاصير وأمطار

ستجرفكم هي النار<sup>33</sup>»

في هذه القصيدة خاطب عثمان لوصيف النار كأنها كائن حي، ودعاها إلى الثورة، ورمز إلى الحكام بـ "الدينصورات التي هرمت"، ووصف عروشهم وكراسيهم بأنها بناء سينهار على "الأنقاض"، حين يثور الشعب ويهدم الطغيان، فتلك النار قادمة من أعماق المجتمع، لتطهر الأرض من ظلم الساسة والحكام، وقد أحسن الشاعر توظيف الرمز حين أسند وظيفة الماء للنار في قوله: "ستجرفكم" وذلك دلالة على رغبته في التطهير.

### 6-3 نار الفتنة والإرهاب

وهي من "النيران" المبتكرة في الشعر الجزائري المعاصر، احترق بها الشاعر في الواقع طيلة عشرين سنة تقريباً، ومن الشعراء من ذهب ضحية لنار الفتنة والإرهاب من أمثال الشاعر "عبد الله شاكري"، الذي اغتالته يد الإرهاب في بداية التسعينيات بمدينة "عناية"، كما طالت غيره من المثقفين والفنانين، وأتت على الأخضر واليابس كما يقال، ولذلك قلنا هي النار المبتكرة من طرف الشاعر الجزائري المعاصر، إذ لم يسبقه إليها غيره من الشعراء العرب، لأنه عايشها عياناً قبل ظهور ما يسمى بثورات الربيع العربي.

تفاعل الشاعر الجزائري مع أحداث الإرهاب في وطنه، ومع الجرائم التي ارتكبتها الإرهابيون باسم الدين، إلى درجة أن كل مبدع كان ينتظر ساعة اغتياله، فرمزوا لتلك الفتنة بـ "النار"، وقد عبّر "نور الدين درويش" عن ذلك الاحتراق، بنوع من التحدي وقبول الأمر الواقع، قائلاً:

«بكي صاحبي

ضميني وبكى مثل طفل صغير

إلى أين نذهب والنار في أوجها

لم أجهه.. ابتسمت

مددت يدي للوداع<sup>34</sup>»

كم هو مؤلم أن يودع الصديق صديقه وهو ذاهب إلى مصير مجهول، و"النار في أوجها"، هكذا صور الشاعر معاناة المواطن الجزائري المقهور بنار الفتنة ونار الإرهاب، يحترق في صمت، ويودع أحبابه بابتسامة حزينة.

ومن النماذج الشعرية التي تم توظيف رمز النار فيها، للدلالة على الفتنة التي تشعلها أياد خارجية، لإحراق الجزائر مقطع شعري لـ"عاشور فني"، يقول فيه:

« هؤلاء المجانين

يأتون من فوهات البيوت

ومن طلقات الأناشيد

...

إنها الحرب تطبخ في زيتنا

الوطني على موقد

من وراء البحار»<sup>35</sup>

استند الشاعر في تشكيل هذا المشهد الرمزي إلى مجموعة من الألفاظ والعبارات الموحية باحتراق الوطن، منها "المجانين، فوهات البيوت، الطلقات، الحرب، تطبخ في زيتنا الوطني، موقد من وراء البحار"، وهذا يبين مدى وعي الشاعر بخطورة الموقف، فالذين يخربون الوطن مجانين لا يعون ما يفعلون، أنتجت أفكارهم ثقافة مرجعية دينية واجتماعية متطرفة، يشنون حربا بالوكالة على وطنهم، فالحرب "تطبخ في زيتنا الوطني" من وراء البحار، في إشارة إلى المؤامرات التي تحاك من طرف فرنسا أو الدول الغربية لإحراق وتخريب الجزائر. وللتعبير عن الصراع الذي أحدثته نار الفتنة (الإرهاب) يقول "عز الدين مهبوبي":

« بلادي التي تنامي بأعينكم سنبله

تنام وتصحو على قُبلة

أو على قُنبله»<sup>36</sup>

هذه يوميات الجزائر في تسعينيات القرن الماضي، تتقاذفها أمواج الصراع بين طرفين، كل منهما يدعي حبه لها، ويدعي رغبته في تخليصها من شر غيره، والضحية في هذا الصراع الجميع، تصحو كل يوم على هدوء يبعث الأمن والسكينة في النفس أو على انفجارات القنابل وأصوات الرصاص، ومرور الجنازات وأخبار التخريب والتقتيل بكل وحشية.

وهناك مقطع شعري متميز لـ"بوزيد حرز الله"، يصف فيه مشهد الصراع "الناري" في الجزائر، يقول فيه:

« إن خيمتنا لم تعد تجمع الشمل

فيها الذي شعل النار من حولها

ويفتت من أجلها قلبه والكبد

وفيها الذي شرع الباب للريح

يهدم في كل يوم وتد»<sup>37</sup>

رمز الشاعر للجزائر بـ"الخيمة" التي كانت تجمع كل أهلها لكنها لم تعد كذلك، ووقع الخلاف بينهم، واشتعلت نار الفتنة، وقد صور الشاعر ذلك الصراع بأسلوب فني، لكنه بدل أن يستعمل رمز النار للحرق

والتخريب وظفه بصورة معاكسة، فالذي يريد المحافظة على " الخيمة " هنا يشعل النار من حولها كي ينيها، وهو مستعد للتضحية من أجلها، بينما الذي يريد تخريبها "شرع الباب للريح"، ربح الهدم والتخريب والإرهاب. تجدر الإشارة إلى وجود مدارات أخرى لرمز النار في الشعر الجزائري المعاصر، لتوصلنا إليها ولم نتمكن من تحليل النماذج الشعرية التي تضمنتها لأسباب منهجية، ولذلك ركزنا في هذا البحث على المدارات الرمزية الأكثر تداولاً في الدواوين الشعرية. ومن المدارات التي لم نقم بتحليل رموزها: الانتماء، التضحية، الغضب، الشوق، الوجد الصوفي، وغيرها؛ وذلك لوجود علاقة لها مع النماذج التي تم تحليلها؛ فنار الانتماء والتضحية هي جزء من النيران المرتبطة بالوطن، ونار الشوق مرتبطة بنار الحب، ونار الغضب مرتبطة بالثورة، ومع ذلك ستظل مجالاً خصبا للبحث والدراسة والتحليل.

### خاتمة

في ختام هذا البحث، يتبين أن "النار" باعتبارها عنصراً يقوم عليه تطور الإنسان ورفاهيته، كان ينظر إليها قديماً على أنها كائن غريب، يستحق التساؤل لمعرفة أصله وإدراك حقيقته، فهم أسرارها، ومن ثم استحق التقديس، فظلت النار مصدراً للخوف عند الإنسان، خاصة وأن الكتب السماوية جميعها تتفق في كونها وسيلة للعقاب الإلهي في جهنم.

أما في الأدب، وانطلاقاً من علاقته بالمرورث الثقافي وبالوعي الجمعي، فقد نقل صورة النار قديماً كما هي في الواقع، باعتبارها وسيلة للتواصل الاجتماعي وممارسة بعض الطقوس الوثنية؛ بينما نظر إليها الشاعر الحديث والمعاصر من زاوية احتراق أحاسيسه وعاطفته، لأنها تشبه احتراق النار الطبيعية في تصوره، ولذلك كانت غاية هذا البحث الكشف عن مدارات رمز "النار" في الشعر الجزائري المعاصر، والدلالات التي قصد إليها من خلال توظيف "المعجم الناري" في شعره. وقد توصلنا من خلال دراسة بعض النماذج الشعرية إلى الآتي:

- تعد النار من أهم عناصر الطبيعة الأكثر تأثيراً في الفكر الإنساني وفي الإبداع الفني عبر العصور.
- النار المادية رمز طبيعي تقابله في ذات الشاعر نار معنوية تدفعه إلى الاحتراق بنار الكتابة.
- إدراك الشاعر الجزائري المعاصر لأهمية رمز النار، جعله يستند إلى توظيفه فنياً، من خلال ألفاظ المعجم الناري المتمثل في: الاحتراق، اللهب، الصهد، الجمر، الرماد، الموقد..
- تمكن الشاعر الجزائري المعاصر من إيجاد مدارات رمزية للاشتغال عليها في التعبير عن أحاسيسه وآرائه ومواقفه، تناولنا منها بالبحث والتحليل: مدار الحب والشهوة والذكرى والإبداع والثورة والإرهاب.
- من النيران التي تميز بها الشعر الجزائري "نار الفتنة والإرهاب" بسبب معاشته للعشرية السوداء واكتوائه بنار العنف والتخريب والدمار.

### قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر

- 1- بن برد بشار: ديوان بشار بن برد، تح: الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966.
- 2- أدونيس (علي أحمد سعيد): تنبأ أيها الأعشى، دار الساقى، بيروت، ط 2، 2005.
- 3- بلعاليا زهرة: ساحل وزهرة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2001.
- 4- بن عبيد ياسين: معلقات على أستار الروح، منشورات دار الكتب، الجزائر 2003.
- 5- بوكولة عاشور: كسوف النبط والأمنيات، دار أمواج، الجزائر، 2004.
- 6- جوادي سلمان: لا شعربعدك، دار التنوير، ط 2، الجزائر، 2012.
- 7- حرز الله بوزيد: الإغارة، دار الحكمة، الجزائر 2007.
- 8- حساني لطيفه: شهقة السنديان، دار الأملية، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 9- خراط حسن: دموع وأغان، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2006.
- 10- درويش محمود: الأعمال الجديدة الكاملة. لماذا تركت الحصان وحيدا؟، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2009.
- 11- درويش نور الدين: مسافات، إصدارات رابطة إبداع، قسنطينة، الجزائر، 2002.
- 12- رميلي جمال: تغريبة المنافي، دار علي بن زيد للطباعة، بسكرة، الجزائر، 2016.
- 13- السياب بدر شاكر: ديوان بدر شاكر السياب، المجلد الأول دار العودة، بيروت، 1971.
- 14- شنه أحمد: زنايق الحصار، شركة الشهاب، الجزائر، 1989.
- 15- في عاشور: رجل من غبار، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003.
- 16- قذيفة عبد الكريم: لو كنت تدري كم أحبك، مؤسسة الطبع بالجنوب، ورقلة، الجزائر، 1993.
- 17- لوصيف عثمان: المتغابي، دار هومه، الجزائر، 1999.
- 18- مستغامي أحلام: أكاذيب سمكة، دار موفم للنشر، الجزائر، 1993.
- 19- مطر أحمد: الأعمال الشعرية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2010.
- 20- مناصرية علي: حنين إلى الزمن الأخضر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2002.
- 21- مهوبي عز الدين: اللعنة والغفران، منشورات مؤسسة أصالة، سطيف، الجزائر، 1997.
- 22- وجليسي يوسف: أوجاع صفصافة في موسم الإعصار، منشورات إبداع، الجزائر، 1995.

#### المراجع العربية والمترجمة

- 1- باشلار غاستون: النار في التحليل النفسي، تر: نهاد خياطه، دار الأندلس، بيروت، 1984.
- 2- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان، تح: عبد السلام هارون، الجزء 4، ط 2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1966.
- 3- الخضري علي وآخرون: (رمزية مفردة النار ودلالاتها في أغاني مهيار الدمشقي لأدونيس) مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 23، المجلد 07، جامعة سمنان، إيران، 2016، ص 40.
- 4- الخليل أحمد محمود: (جمالية النار في الشعر العربي القديم) الموقع: <http://bilarabia.net> تاريخ النشر: 2020/02/08 تاريخ الدخول: 2020/07/03
- 5- الطبري محمد بن جرير: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وآخرون، دار الرسالة، بيروت، المجلد 07، 1994.

- 6- فريزر جيمس: أساطير في أصل النار، تر: يوسف شلب الشام، دار الكندي، دمشق، 1988.  
7- المنصوري الجريدي: النار في الشعور وفي طقوس الثقافة، المركز الثقافي العربي بيروت، 2002.

## المواقع الإلكترونية

1- http:// bilarabia.net تاريخ النشر: 2020/02/08 تاريخ الدخول: 2020/07/03

## الهوامش

- <sup>1</sup> - علي خضري وآخرون: (رمزية مفردة النار ودلالاتها في أغاني مهيار الدمشقي لأدونيس) مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، المجلد 07، العدد 23، جامعة سمنان، إيران، 2016، ص 40.  
<sup>2</sup> - جيمس فريزر: أساطير في أصل النار، تر: يوسف شلب الشام، دار الكندي، دمشق، 1988، ص 219.  
<sup>3</sup> - ينظر أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تح: عبد السلام هارون، الجزء 4، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، القاهرة، 1966، ص 461 وما بعدها.  
<sup>4</sup> - أحمد محمود الخليل: (جمالية النار في الشعر العربي القديم) الموقع: http:// bilarabia.net تاريخ النشر: 2020/02/08 تاريخ الدخول: 2020/07/03  
<sup>5</sup> - بشار بن برد: ديوان بشار بن برد، تح: الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966، ص 78.  
<sup>6</sup> - المصدر نفسه: ص 78.  
<sup>7</sup> - سورة الواقعة، الآيات: 71 . 72 . 73.  
<sup>8</sup> - ينظر: محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وآخرون، المجلد 07، دار الرسالة، بيروت، 1994، ص 210.  
<sup>9</sup> - بدر شاكر السياب: ديوان بدر شاكر السياب، المجلد الأول، دار العودة، بيروت، 1971، ص 210.  
<sup>10</sup> - المصدر نفسه: ص 210  
<sup>11</sup> - أحمد مطر: الأعمال الشعرية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2010، ص 91.  
<sup>12</sup> - محمود درويش: الأعمال الجديدة الكاملة. لماذا تركت الحصان وحيدا؟، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2009، ص 357.  
<sup>13</sup> - أدونيس (علي أحمد سعيد): تنبأ أيها الأعشى، دار الساقى، ط 2، بيروت، 2005، ص 10.  
<sup>14</sup> - المصدر نفسه: ص 189.  
<sup>15</sup> - غاستون باشلار: النار في التحليل النفسي، تر: نهاد خياطه، دار الأندلس، بيروت، 1984، ص 06.  
<sup>16</sup> - علي مناصرية: حنين إلى الزمن الأخضر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2002، ص 09.  
<sup>17</sup> - المرجع السابق: ص 53.  
<sup>18</sup> - زهره بلعالي: ساحل وزهرة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2001، ص 05.04.  
<sup>19</sup> - المصدر نفسه: ص 93.  
<sup>20</sup> - أحلام مستغانمي: أكاذيب سمكة، دار موفم للنشر، الجزائر، 1993، ص 93.  
<sup>21</sup> - عاشور بوكولة: كسوف النبض والأمنيات، دار أمواج، الجزائر، 2004، ص 124.  
<sup>22</sup> - عاشور فني: رجل من غبار، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003، ص 25.  
<sup>23</sup> - يوسف وغليسي: أوجاع صفصافة في موسم الإعصار، منشورات إبداع، الجزائر، 1995، ص 37.  
<sup>24</sup> - لطيفة حساني: شهقة السنديان، دار الألفية، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 29.

- <sup>25</sup> - الجريدي المنصوري: النار في الشعروفي طقوس الثقافة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2002، ص 37.
- <sup>26</sup> - بوزيد حرز الله: الإغارة، دار الحكمة، الجزائر 2007، ص 35.
- <sup>27</sup> - عبد الكريم قذيفة: لو كنت تدري كم أحبك، مؤسسة الطبع بالجنوب، ورقلة، الجزائر، 1993، ص 61.
- <sup>28</sup> - سليمان جواوي: لا شعربعدك، دار التنوير، ط 2، الجزائر، 2012، ص 65.
- <sup>29</sup> - أحمد شنه: زنايق الحصار، شركة الشهاب، الجزائر، 1989، ص 34.
- <sup>30</sup> - جمال رميلي: تغريبة المناقي، دار علي بن زيد للطباعة، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 51.
- <sup>31</sup> - حسن خراط: دموع وأغان، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2006، ص 38.
- <sup>32</sup> - ياسين بن عبيد: معلقات على أستار الروح، منشورات دار الكتب، الجزائر 2003، ص 18.
- <sup>33</sup> - عثمان لوصيف: المتغابي، دار هومة، الجزائر، 1999، ص 05.
- <sup>34</sup> - نور الدين درويش: مسافات، إصدارات رابطة إبداع، قسنطينة، الجزائر، 2002، ص 16.
- <sup>35</sup> - عاشور فتي: رجل من غبار، ص 60.
- <sup>36</sup> - عز الدين مهبوبي: اللعنة والغفران، منشورات مؤسسة أصالة، سطيف، الجزائر، 1997، ص 55.
- <sup>37</sup> - بوزيد حرز الله: الإغارة، دار الحكمة، ص 102.